

## الأخبارالدولية

« **السورور والفرح يعثّان العالم أجمع بحلول ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين** »

انتشرت البهجة في أرجاء المعمورة ومن حول العالم، مع قدوم الذكرى العظيمة لولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، والتي توافق للعشرين من شهر جمادى الآخرة.وتزيّنت العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العراق وسوريا وإيران، بلافتات السورور والفرح، لاستقبال ميلاد البضعة الطاهرة وأم أبيها الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.

www.ar.shafaqna.com

« **طالبان تصدر قراراً قمعياً جديداً ضد الأفغانيات** »

وصفت وسائل إعلام عالمية، ممارسات حركة طالبان المتسلطة على الحكم في أفغانستان بالقمعية التي أعادت بالبلد الغارق بالقتل والدمار إلى العصور الوسطى والمظلمة، ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر خاصة قولها:إن «حكومة حركة طالبان وضعت مهلة (١٠ أيام) لإغلاق صالونات التجميل النسائية في أفغانستان ومنع النساء من مزاوله الأعمال الخاصة».

www.ar.shafaqna.com

« **مسؤول إسرائيلي يعرض استئناف المفاوضات مع سوريا.. «مصالح مشتركة»** »

رغم العدوان الإسرائيلي المتواصل على سوريا في السنوات العشر الأخيرة بزعم التصدي للوجود العسكري الإيراني فيها، لكن دبلوماسيا إسرائيليا انخرط سابقا في المفاوضات السورية الإسرائيلية زمن الرئيس السابق حافظ الأسد يقترح استئنافها، لوجود تقاطع مصالح بين الجانبين.

www.arshafaqna.com

« **قائد الثورة: العدو دخل في الأحداث الأخيرة بخطئة شاملة وحسابات خاطئة** »

أشار قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد «علي خامنئي» لدى استقبله حشدًا من شعراء ومدّاحي أهل البيت عليهم السلام، إلى خطّة العدو لزعزعة الأمن في البلاد خلال الفترة الماضية قائلاً: خطّة العدو كانت شاملة ولكنه أخفأ في الحسابات ولذلك فشل.

com.www.ar.abna٢٤

« **وزارة الأمن الإيرانية تعلن القبض على ٦ خلايا تجسس تابعة للموساد** »

قال بيان وزارة الأمن: ان العنصر الرئيسي في هذه الخلية ويدعى «سيروس» يقيم في إحدى الدول الأوروبية وكان يستخدم موقعي التواصل الاجتماعي «اينستغرام» و «واتساب» لجذب عناصر عمليانية في داخل البلاد والتواصل معهم.

com.www.ar.abna٢٤

« **حزب الله يدين بشدة إساءة «شارلي إيبدو» للرموز الدينية والمقدسات في إيران** »

قال حزب الله: «مُجدّدًا، ترتكب المجلّة المشؤومة «شارلي إيبدو» المزيد من الإساءة والعدوان على مقدساتنا ومقاماتنا، وهي التي نالت ولمرات عديدة من قدسية رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، ومن كرامة السيد المسيح صلى الله عليه وآله، والعديد من رموز ديانات السماء».

com.www.ar.abna٢٤

« **تنظيم المؤتمر الدولي الثاني حول السيدة الزهراء** »

نظم قسم الشؤون الفكرية في مقام رد الشمس وبالتعاون مع العتبة العباسية ممثلة بمركز ثرات الحلة وكلية العلوم الاسلامية في جامعة بابل المؤتمر الدولي الثاني حول السيدة الزهراء عليها السلام.

www.alhawzanews.com

« **الخارجية الايرانية:مساعدة أحرار العالم للشعب الفلسطيني المظلوم هي مسؤولية إنسانية** »

أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن كيان الاحتلال الإسرائيلي بتحقيقه رما غيرمسيوق في قتل وجرح الفلسطينيين رجالا ونساء وأطفالا في العام ٢٠٢٢ قد احتفل بأكبر عام دموية.

www.alkawthartv.ir

« **السيد نصر الله يستقبل عبد اللهيان لبحث آخر تطورات المنطقة** »

استقبل الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية حسين أمير عبد اللهيان والوفد المرافق له.

www.alkawthartv.ir

« **ايران في صدارة دول المنطقة في مجال التكنولوجيا الحيوية** »

تعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية دولة لا مثيل لها في المنطقة في مجال تطوير التقنيات البيولوجية،ولم تكن يوما بعيدة عن هذا المضمار رغم الحظر الأمريكي الخانق عليها، بحيث تنافس دولًا مثل الهند والصين واليابان وكوريا الجنوبية في القارة الآسيوية، وتحتل المرتبة الثالثة في آسيا في مجال التكنولوجيا الحيوية والمنتجات المصنعة، التي تكشفت مظاهرها الرئيسية في ضوء تفشي وباء كورونا.

www.alkawthartv.ir

« **فعالية نسائية بصنعاة إحياءً لذكرى مولد السيدة الزهراء** »

شاركت النساء بالعاصمة صنعاة في اليوم العالمي للمرأة المسلمة، حيث احتفت اليمينيات بمولد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تجديدا للارتباط بها وتجسيدا لمنهجيتها الفاطمية السوية على أر الواقع إيمانا وصبرا وبذلا ووعطا.

www.alalam.ir

« **الشيخ قاسم: نحن مدينون للامام الخميني الذي ربى ابن الثورة الشهيد سليمان** »

نظم الإتحاد العالمي لعلماء المقاومة في لبنان لقاء تكريميا بعنوان « شهيد القدس» لمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لإستشهاد الحاج قاسم سليمان.



الشيخ شفيق جرادي

واضحة بالمجال الذي يُعنى فيه العرفان، حينما يهتم بالعقيدة.. من هنا ستبقى الحاجة ملحة لقراءة مميزات المعرفة العقائدية في العرفان الإسلامي وموقعها من الواقع التفاعلي للعلوم الإسلامية، كما ومن سمات الشخصية المسلمة، المنتمية عقائديًا. وبمرآجة إجمالية لما يقال بصدد خصوصية البحث العرفاني فقد نلتقي بمن يقول: إن العرفان يتناول الوجود الحقيقي بما هو واحد مطلق ولا يعنني بالتكرّرات التي يلحظها ذهن في مراتب الوجود والموجود. كما أن العرفان معني بمعرفة كمال القابلية التي تستقي قوامها من تمام الفيض، وتتمثل القابلية بتمامها المطلق في الإنسان الكامل المسمّى عندهم بالحقيقة المحمدية لترسم أثر ذلك مسار طلب الكمال ونيله عبر قوسي الصعود والنزول، الذي يبرز مقامات وأحوال وعوالم النفس والوجود ومجاري الفيض والنعمة الإلهية. ومن هذه القراءة تتكشف أماننا مشاهد ومعاينات وانكشافات العارف لأصول التوحيد والأسماء ومنها العدل، والوحي والنبوة، والإمامة، والمعاد. وإنما أسمىناه بمشاهدات وانكشافات؛ لأنّ العارف فيها يتحدث عفاً أخْبِر وعاین ثم حدث، ولا يعتمد على المقول إلا بمقدار ما يجلي المقول أمامه مباشرة لملاقاة ومعاينة العينيات من الحقائق.

كما أننا قد نجد من يقول: إن العرفان هو رتبة من الرتب التي تلي إسلام العامة وإيمان الخاصة لتكون بعد التمكّن منهما وبهما رتبة الإحسان، ثم رتبة الفناء، ثم رتبة البقاء، وهي مراتب تبدأ بتمثّل حقيقة قول النبي صلى الله عليه وآله: «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فإنه يراك»، إذ في ذلك تعميق في الوجدان المعنوي القلبي والروحي للحضور الإلهي.

ولا يسعنا هنا، ونحن نذكر هذه القراءات للعرفان في عقائدياته إلا القول: إن مثل هذه المعرفة العقائدية العرفانية تمتاز ضمن ما تمتاز به بخاصيتين: **الخاصية الأولى:**كونها معرفة فردية نخبوية، تشكّل حتى في أكثر مسائل الانتماء الإسلامي (العقائد)، الذي يحصل صفة الانتشار، ليتواءم مع فطرة كل مولود من الناس -قطيعة جماعة مخصوصة، بل قل، فئة مخصوصة تخضع لتعاليم ورقابة وتدريب خاص، ليؤهلها الاندماج بما اصطلح عليه أهل العرفان بالفطرة الثائية، والفطرة الثائية هنا، لا تصلح- حسب بعض هذه المذاهب- إلا بالانخلاع عن الفطرة الأولى. أي بعد حصول قطيعة في التكوين الداخلي للنفس يسمح لها تقبّل واردات من أمور وحقائق تجري إليها. ومعيار حصول هذه الفطرة الثائية هو قبول كلمات السر في جوانبة السر المستودع بما خفي داخل الروح وعمق الكيان.

وإلا، فإنّ أي رفض لهذه الواردات أو لوارد منها إنما يعني أن القابلية لم تخلص نحو الفطرة الثائية العاصمة عن دخول الخطأ في ضوابط الحقيقة، بل وفي أصل معرفة الحقيقة -حسب قولهم- ثم بعد ذلك تنحو المعرفة العرفانية في عقائدياتها منحى الاختبار والتجربة الفردية، بحيث إن العرفان معرفة تصلح لإحداث تغيير في ذات الفرد الذي هو يحيا بما يعرف. فإذا كانت المرحلة الأولى للمريدين تقوم على فصل مخصوص لفئة عن الجماعة، فإنه بالمرحلة أو المستوى الثاني، فصل وعزلة عقائدية للفرد عن الفئة، وإن تحت شعار أخذ العلم من الحي الذي هو الله. وهكذا فإنّ الأزمنة الكبرى في أن نجعل هذا المطلق الكامل هو (الله الخاص بي)، فنفصل حقائق العقائد من دائرة الإنسانية إلى دائرة الفئة، ومن دائرة الفئة إلى دائرة الفرد، الذي يتحول عند قناعاته الإيمانية إلى محور فيه انطوى العالم الأكبر!!

ذلك أن الله بإجماع الكل ذات لا تدرک، وما نحصل عليه بمقدار سعة القابلية أو القابل، وهو مورد الاختلاف أصلاً، فكيف نؤلف بين المختلف من خصوصيات

الأفراد والفئات في معرفة الحقيقة الواحدة؟ هنا عاد الجامعون للعرفان والحكمة إلى مقولة أن معيار صوابية أي كشف، إنما تكون بالعودة لصاحب الكشف الأتمّ؛ أي الحقيقة المحمدية.

وبذلك أرجعنا الطرح - المخرج، إلى حاضنة العام الذي تستسيغه كل فطرة وكل مولود يولد على الفطرة (الدين) التي جعلها الله سبحانه فينا، ولكل متأ. إذ بذلك يوخذنا على الدين القِيم.

**الخاصية الثانية:** إنه وبسبب من السلوك الارتياضي الخاص تكوّن مزاج عام - ساعد عليه الظلم والتنكيل الذي طال أهل المعرفة عامة، وأهل الله الخاصة - اتجه هذا المزاج نحو موقف سلبي حاد من الدنيا وأهلها. مما ساعد على طبع الرؤية الاعتقادية طابع السلبية من الدنيا وحيثياتها المرتبطة بالجسد والطبيعة والجماعة، حتى صارت الآخرة لذة وسعادة نقيضة لشؤون الدنيا، وما يرتبط بها، بعد أن كانت الدنيا في الخطاب الديني مزرعة الآخرة والمعبر إليها.. وهنا أخذنا نتلقّس في الصياغة المعرفية للعقائد خصائص هدم وقطيعة تتوجه رتبة الغياب عن الذات. وكان الجهاد الأكبر على حقيقته هو نقض للأرض وأهل الأرض وللذات ولذاتها. وصارت معرفة الرسول أو الإمام هي تلك المعرفة المرتبطة بصدوره الإشرافي عن الله سبحانه، وأنه مجرى الفيض، بعد أن كانت معرفة المعصوم بكماله الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، إذ يهديهم سبل الرشاد، ويقودهم في صراط العزة بإعمار الأرض على أسس من المعرفة بالزمان وأهله، وما يمر عليهم من تصرّمات في الآتات والأجال.

عليه، فلا غرابة أن صارت لغة العرفان تشابه في بعض مفاصلها السردية والأصلاحية المنتجة للمعرفة العقائدية، لغة الأسطورة الرمزية التي تختبئ فيها المفاهيم داخل مغاليق السرد والإشارات. وهو ما عاد ليحاصر العقيدة الإيمانية، فلا يفسح لها بالانتشار، ولا يفسح للقلوب التي في صدور الناس أن تنتشر بما فيها من توتر فقال على مستوى قيم الإيمان الاعتقادية الموجهة للسلوك والرؤى والأنظار. هناك وجهة نظر هي فرضية، مفادها، أن العرفان علم اعتبر بعض أصحابه وأركانه أن من العقائد ما هو للعامّة، وهو الذي يُعنى فيه علم الكلام. وهو الذي كنت قد أسميته بالمقرّرات العقائدية المبنية على فهم البيان النصوصي.

ومن العقائد ما هو للخاصة، وهي الذي تُعنى به الفلسفة - الحكمية القائمة على البرهان، والذي يعتمد لغة العقل المستخدم للادوات المفاهيمية في صياغة وتربير الرؤية والمعرفة العقائدية.

وهناك العقائد المخصوصة بخاصة الخاصة، وهي التي يُعنى فيها العرفان بالعيش مع وفي الحقائق الإلهية من الذات الإلهية وتجلياتها الأسمائية والصفاتية والأفعالية، وبمظاهره المنعكسة على الأعيان الثابتة، وبالمظهر الأتمّ الذي هو حقيقة الإنسان الكامل للحقيقة المحمدية، والمشيئة وما تسري من فيض يتولّد منه مظهر التوحيد في عالم الكثرات التي هي آيات دالة للذات وعلى الذات الأحدية أو الواحدة.

هذا، ولنخلص أن خاصية البحث العقائدي العرفاني هي في كونه بحث في نظام القيم العقائدية. وما مبحث الأحدية إلا مبحث قيم الرؤية التوحيدية التي تنطلق من معرفة الولي والعيش في كنف القيم الولائية **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** **﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾**١. هذا، وقد عزّف أهل الفن، الولاية أنها "حقيقة كلية وصفة إلهية، وشأن من الشؤون الذاتية، التي تقتضي الظهور (والله هو الولي الحميد)، ويظهر حكمها من جميع الأشياء، من الواجب والممكن، فهي رفيق الوجود، يدور معه حيثما دار"٢.

إن هذا التعريف يشي بمعنى القيمة «حقيقة كلية»،

## في رحاب الأخلاق

### من أخلاق أهل البيت عليهم السلام فضيلة الصبر

في هذه المقالة، سوف نتكلم عن صفة أخلاقية مهمة جدا في حياتنا الا وهي الصبر، وعندما نذكر الصب، فورا يتبادر الى ذهننا: صبر النبي أيوب. ما هو الصبر؟ وما هي مزاياه؟

الصبر هو: احتمال المكاره من غير جزع، أو بتعريف آخر هو: قسر النفس على مقتضيات الشرع والعقل أوامراً ونواهيأ، وهو دليل رجاحة العقل وسعة الأفق وسمو اخلق وعظمة البطولة والجلد، كما هو معراج طاعة الله تعالى ورضوانه وسبب الظفر والنجاح والدرع الوافي من شماتة الأعداء والحشاد.. وناهيك في شرف الصبر وجلالة الصابرين أن الله عز وجل أشاد بهما وباركهما في ثيف وسبعين موطنأ من كتابه الكريم: بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا بِرُضَا وَالْحَبِّ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. [آل عمران:١٤٦] ووعدهم بالتأييد: ﴿وَأَصْبِرْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال:٢٠] وأغدق عليهم ألوان العاية واللفظ: ﴿وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ بَشِيءَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥؛١٥٦]

وهكذا تواترت أخبار أهل البيت عليهم السلام في تمجيد الصبر والصابرين.

قال الصادق عليه السلام: «والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان» [ الوافي:ج ٣ ص ٦٥ عن الكافي].

وقال الباقر عليه السلام: «الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة. وجهنم محفوفة بالذلات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار» [ الوافي ج ٣ ص ٦٥ عن الكافي].

وقال عليه السلام: «لما حضرت أبي الوفاة ضمني الى صدره وقال: يا بُني: اصبر على الحق وإن كان مرأ، توف أجرك بغير حساب» [ الوافي ج ٣ ص ٦٥ عن الكافي].

وقال الصادق عليه السلام: «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصر عليه كان له أجر ألف شهيد» [ الوافي ج ٣ ص ٦٦ عن الكافي].

ورب قائل يقول: «كيف يعطى الصابر أجر ألف شهيد والشهداء هم أبطال الصبر على الجهاد والفداء؟».

فالمراد: أن الصابر يستحق أجر أولئك الشهداء وإن كانت مكافأتهم وتوابعهم على الله تعالى أضعافاً مضاعفة عنه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من لم يُنجه الصبر، أهلكه الجزع» [ نهج البلاغة]

المصدر: www.ahlolbayt.net

خاصة أنّ القيمة لا تنحصر بالحكم على الموضوع، بل قد تكون هي الواقع نفسه (شأن من الشؤون الذاتية).

وهذه القيمة - الواقع يظهر حكمها في كل واقع، ويدل عليها كل واقع هو مظهر وآية تشير إليها - خاصة أن "الولاية بعدما كانت بمعنى القرب، فلها درجات متفاوتة ومراتب مختلفة بالكمال والنقص والشدة والضعف، ويقال عليها بالتشكيك، حتى تنتهي إلى قربه تعالى بالأشياء ولا أقرب منه بها، مع كل شيء - أي بالمعية القيومية - لا بمقارنة". فإذا خرج الوجود... وتتور بنور الإيمان ويظهر أحكامه، ويغلب أوصافه، ويصير مظهرًا لصفات الجمال واللفظ، ويتصف بالولاية على تفاوت الدرجات واختلاف المراتب ١٠. قيمة كل ولي هي ولايته التي تستقي من القيمة المطلقة الولاية الإلهية شأنيها بما هي مرتبطة بذاك الإطلاق. لتتحدّد سلسلة القيم الإيمانية والعقائدية على ضوء حضور الواقع والحقيقة وارتباطها بأصل كل حقيقة.

أخيرًا، إنّي وإن كنت أعتقد أنّ تقديم العقائد العرفانية يحتاج إلى جهد لا تسعه هذه المقالة. لكن الباحثين في العقائد الإسلامية مدعوون لرفد مباحثهم من منابع شتى، منها القراءة العرفانية، وليست أي قراءة لأي علم كافية وحدها لتحقيق هذا المرام.

المصدر: www.maarefhekmiya.org

.....

الهوامش:

[١] مرتضى المطهري، محاضرات في الفلسفة الإسلامية، ترجمة. الدكتور عبد الجبار الرفاعي، دار الكتاب الإسلامي، الصفحة ١٢٤.

[٢] سورة المائدة، آية ٥٥.

[٣] سورة البقرة، آية ١٥٧.

[٤] راجع، رشحات ولآنية، المتن الخاص برسالة أحمد الآشتياني، الصفحة ٩.

[٥] المصدر نفسه، الصفحة ١٠.

[٦] رشحات ولآنية، المتن الخاص برسالة أحمد الآشتياني،

مصدر سابق، الصفحة ١١.